mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)71(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا مشايخنا والسامعين قال امام السفاريني رحمه الله تعالى وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلا سبحانه قد استواك ما ورد من غير كيف قد تعالى اي حد. فلا يحيط علمنا - 00:00:00

بذاته كذاك لا ينفك عن صفاته فكل ما قد جاء في الدليل فثابت من غير ما تمثيل من رحمة ونحوها كوجهه ويده وكل ما من نهجه وعينه وعينه وصفة النزول وخلقه فاحذر من النزول - 00:00:18

فسائر الصفات والافعال قديمة لله ذي الجلال لكن بلا كيف ولا تمثيل رغما لاهل الزيغ والتعطيل. نمر كما اتت في الذكر من غير تأويل وغير فكر. ويستحيل الجهل والعجز كما قد استحال الموت حقا والعمى - 00:00:37

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلى هذا - 00:00:56

بيت من كلام المصنف رحمه الله تظمن نفيا مفصلا عن الله عز وجل نفى فيه ثلاثة امور عن الله ونحتاج قبل ان نتكلم عن ما ذكر المصنف ان نشير الى طريقة القرآن - 00:01:15

فيما يتصل النفي والاثبات الاصل فيما اخبر الله تعالى به عن نفسه هو الاثبات لان الاثبات هو الذي يعرف به الشيء ويحصل به العلم به وهو الذي يضيف المعاني الى - 00:01:30

من تكون لمعان او وصف فلذلك الاصل في الخبر لله عن نفسه الاثبات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن - 00:01:50

العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ والمصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم فالاصل فيما يخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:02:11

الاثبات المفصل هذا هو الاصل وعلى هذا جرى القرآن الكريم وعليه جرى كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عن ربه الاثبات وهو على نوعين اثبات مجمل واثبات مفصل - 00:02:27

الاثبات المجمل نحو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وكذلك قوله وله الاسماء الحسنى ومن الاثبات المجمل ايضا قوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العليا - 00:02:46

وله المثل الاعلى فهذه كلها من النوع الأول بالاثم في الاثبات الذي هو الاصل في كلام الله عز وجل فيما يخبر عن نفسه الاثبات اما الاثبات المفصل هو ما ذكرته في آآ - 00:03:06

اواخر ايات سورة الحشر وفي غيرها الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذا كله اثبات مفصل الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. هذا اثبات مفصل - 00:03:26

وهلم جر في كل ما اخبر الله تعالى به عن نفسه كلها اخبار مفصلة اذا الاثبات هو الاصل في ما يخبر الله تعالى به عن نفسه في الكتاب والسنة وهو على نحوين. اثبات مجمل واثبات مفصل. الاثبات - 00:03:45

اجمل ضربنا له مثلين وكذلك المجمل ذكرت له جملة من الامثلة وهو الاكثر فيما يخبر الله تعالى به عن نفسه الاكثر فيما يخبر الله تعالى به يعني نفسه الاثبات المفصل - 00:04:01

النوع الثاني من الخبر عن الله عز وجل في كتابه النفي يخبر الله تعالى عن نفسه بالنفي لكن طريق القرآن فيه انه نفي مجمل الاصل في خبر الله تعالى عن نفسه بالنافي انه مجمل. ومعنى انه مجمل اي لا تفصيل فيه - 00:04:15

كقوله تعالى لم يكن له كفوا احد وكقوله جل وعلا هل تعلم له سم يا وكقوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كل هذه امثلة للنفي المجمل في ما يخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:04:37

والنفي المجمل ابلغ في اثبات الكمال لانه يفيد نفي ان يكون له شريك فيما اخبر به عن نفسه من اثباته المجمل ومن اثباته المفصل هذا الذي يفيده النفي المجمل. نفي ان يكون له شريك - 00:04:59

او سمي او نظير فيما اخبر به عن نفسه من من الاثبات المفصل والاثبات المشمل وقد يأتي النفي في صفات الله تعالى مفصلا لكن لا يأتي الا قليلا هذا واحد - 00:05:21

ثم هو لا يأتي الا لاثبات كمال الظد او لنفي ما يعتقده الجاهلون في الرب فهذه اغراضنا في المفصل اثبات كمال الضد هذا واحد الثاني نفي ما يعتقده الجاهلون في الرب - 00:05:36

مثاله في اثبات كمال آآ الظد قوله تعالى لا تأخذوا سنة ولا لون لا تأخذه سنة ولا نوم فانه لاثبات كمال حياته وقيوميته ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - 00:05:58

يرفع القسط ويخفضه يرفع عليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل. وهذا يدل على انه قائم على خلقه جل في علاه مطلع عليهم رقيب عليهم لا يخفى عليه شيء من شأنهم - 00:06:28

فالنفي هنا لاثبات كمال الاحاطة بالخلق وكمال العلم بهم وكمال التدبير لشؤونهم اذا عرفنا ان النفي المفصل يأتي لاثبات كمال الظد ووظربنا له مثلا بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:06:48

ويأتي لنفي ما يعتقده الجاهلون في الرب يأتي لنفي ما يعتقده الجاهلون في الرب وهو ايضا يثبت الكمال بالصفات ومثاله قوله تعالى وما مسنا من لغوب ومثله وهو ايضا قوله - 00:07:12

وما كانوا معجزين وقوله لا يعجزه شيء فكل هذه الايات التي فيها النفي انما هي وهو نفي مفصل انما هي نفي ما يعتقده الجاهلون في الله عز وايضا تفيد اثبات كمال - 00:07:29

ضد تلك الصفات المنفية اثبات كمال الكمال لله عز وجل في تلك الكمال ضد تلك الصفات المنفية لله عز وجل هذا ما يتصل ما يتعلق بالاثبات والنفي ها قد يتعلق بصفة وقد يكون دلالته باالتزام او او التضمن له اكثر من صفة - 00:07:47

يعني نفي العجز دليل على العلم دليل على الكمال القدرة دليل على نفوذ الارادة يدل على اشياء عديدة اما بالمطابقة او بالتظمن او باللزوم طيب اه المصنف هنا يقول وليس ربنا بجوهر ولا - 00:08:22

عرض ولا جسم تعالى ذو العلى. هذا نفي مفصل او مجمل هذا خبر عن الله وهو خبر بالنفي لانه يقول وليس ربنا هذا نفي وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا - 00:08:45

جسم تعالى ذو العلا قوله رحمه الله وليس ربنا بجوهر الجوهر يطلق يراد به الموجود القائم لنفسه المتحيز بذاته هذا مراد بالجوهر وهو الاصل الذي تضاف اليه الصفات ولذلك الجوهر والعرض متقابلان فالجوهر الشيء هو ذاته - 00:09:03

وحقيقته هو مهيته وكونه كل هذه عبارات تفسير معنى الجوهر عند علماء الكلام ويقابل الجوهر العرب العرب هو ما يضاف من الصفات غير الثابتة ما يضاف من الصفات غير الثابتة - 00:09:46

اي غير غير الدائمة التي تأتي وتذهب كالمرظ مثلا في الانسان عرض كالغضب عرب الفرح عرب ليس فيه صفة ملازمة للذات انما هو وصف يقوم بالذات ويزول مثل هذا النفي - 00:10:21

اول ما يتبادر الى الذهن هو طلب الدليل عليه لان الخبر عن الله عز وجل ليس مما يدرك بالعقل انما يخبر عن الله على وجه التفصيل استنادا الى النص فليس لاحد ان يتكلم في ذات الله - 00:10:51

او صفاته او اسمائه من قبل رأيه وعقله لانه شيء غائب ولا يتحدث عن الشيء الغائب بالعقل اثباتا لا سيما في مقام التفصيل. يعني

العقل يدل على ان الرب لابد ان يكون كاملا - 00:11:15
لكن تفاصيل هذا الكمال لا يمكن ان يثبت بالعقل بل لا بد فيه من دليل مما يثبت بالعقل ان الله منزه عن كل نقص لكن تفصيل هذا النقص لابد فيه - 00:11:31
من دليل وبالتالي لا يثبت شيء لله عز وجل ولا ينفع عنه لفظا الا بدليل ولهذا القاعدة التي جرى عليها علماء الامة ان الخبر عن الله في ذاته واسمائه وصفاته - 00:11:46
لا يتجاوز فيه القرآن والحديث لا يتجاوز فيه القرآن والحديث لانه خبر عن غائب ولا يدرك ذلك الا من قبل الوحي الذي جاءت به الرسل لان الرسل جاءوا بالله معرفين واليه داعين سبحانه وبحمده - 00:12:05
ثمة الفاظ يطلقها بعض الناس وهي الفاظ مجملة اي ان الفاظ غير مبينة فالمجمل هو اللفظ غير المبين وهو نوع من الابهام في اللغو لا يدرى ما المقصود به؟ فيحتمل ان يكون - 00:12:29
له معنى صحيح ويحتمل ان يكون له معنى فاسد فهذه الالفاظ المجملة التي تحتمل معاني صحيحة وتحتمل معان غير اه غير غير صحيحة الواجب فيها نظرا النظر الاول بما يتعلق باستعمال هذه الالفاظ - 00:12:55
الواجب التوقف عنها نفيا واثباتا هذا فيما يتعلق تلك الالفاظ المجملة التي تحتمل التي لم يرد في فيها نص لم ترد في الكتاب ولا في السنة فهذه الفاظ يجب من حيث التكلم بها التوقف عن اضافتها الى الله كما انها لا تنفى عنه - 00:13:31
فلا تثبت ولا تنفى لان الاثبات يحتاج الى دليل والنفي يحتاج الى دليل ولم يرد دليل يثبت ولا دليل ينفي فالواجب التوقف هذا ما يتصل الامر الاول وهو ما يتعلق باللفظ - 00:14:00
اللفظ المجمل الواجب فيه من حيث الاطلاق التوقف تلات تثبت ولا تنفع لان اثباتها مع اجمالها يحتمل معنى رديئا ونفي ولاننا فيها مع احتمالها معنى صحيح قد ينفى المعنى الصحيح. فلذلك لا تثبت ولا تنفع - 00:14:22
هذا من حيث اللفظ فلا تطلق اثباتا ولا نفيا في حق الله عز وجل اما ما يتعلق المعنى فهو لا يستفصل ومع انه استفسر ان يطلب البيان والايضاح ماذا تقصد بهذا اللفظ - 00:14:46
فيثبت اذا بين القصد اثبت منه ما هو صحيح ونفي ما هو غير صحيح فمن حيث المعنى معنى هذه الالفاظ المجملة طريق اهل السنة فيها الاستفصال ومع الاستفصال هو طلب البيان ما المقصود - 00:15:04
باطلاقك فما كان من معنى صحيح حسن يليق بالله دل عليه الكتاب والسنة اثبت وما كان من معنى الردي غير صحيح رد وبهذا يتضح عندنا قاعدة محكمة متقنة نورانية فيما يتعلق بالالفاظ المجملة - 00:15:30
الالفاظ المجملة وهي الالفاظ التي تحتمل معان صحيحة ومعان فاسدة ولم يأتي لها ذكر في الكتاب ولا في السنة هذه لنا فيها نظران. النظر الاول من حيث اطلاقها واظافتها الى الله عز وجل الواجب فيها - 00:15:55
التوقف فلا تثبت ولا تنفع واما والنظر الثاني من حيث المعاني فهذه يستفصل فيها فينظر ما كان منها صحيح المعنى اثبت وما كان منها فاسد المعنى ارد هذي القاعدة نطبقها على كلام مصنف رحمه الله. الان المؤلف يقول وليس ربنا بجوهر ولا عرظ ولا جسم تعالى ذو العلا - 00:16:18
ان المصنف يريد من هذا النفي اثبات كمالات لله عز وجل لكن دليل ذلك قوله تعالى اي تنزه ذو العلا اي ذو العلا في صفاته كما قال تعالى وله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى اي الصفة التامة الكاملة اي ذو العلى اي ذو الكمال - 00:16:45
في صفاته جل في علاه لكن يقال هل هذا النفي مما يتحقق به مطلوب المؤلف من اثبات الكمال لله عز وجل؟ الجواب على هذا السؤال ان يقال لو كان كذلك - 00:17:10
لبينه من لا ينطق عن الهوى فقد جاء صلوات الله وسلامه عليه بالبيان المفصل عما يستحقه الله تعالى من الكمالات ولهذا يقال هذا اللفظ الذي نفاه المصنف ليس ربنا بجوهر ولا - 00:17:28
عرض ولا جسم هو من الالفاظ المحدثة التي لم يأتي في كتاب الله عز وجل نفيها تفصيلا ولم يأتي اثباتها بهذه الاسماء فعند ذلك نقول

الواجب في هذه الالفاظ التوقف عن اطلاقها واظافتها الى الله عز وجل لا نفيا - 00:17:50
ولا اثباتا فلا نقول ليس ربنا بجوهر ولا عرب ولا جسم ولا نقول هو جوهر وعرض وجسم هذا من حيث اللفظ اما من حيث المعنى اذا هذه يجري عليها القاعدة فيما يتصل - 00:18:15
بايش؟ باالفاظ المجملة اما فيما يتصل بمعانيها فيستفصل ما المقصود بالجوهر؟ ما المقصود بالعرض ما المقصود بالجسم فان كانوا يقصدون بالجوهر انه لا اه اه ليس له ذات تضاف اليها صفات - 00:18:34
واذا كانوا يقصدون بالعرب نفي الصفات واذا كانوا يقصدون بالجسم انه اجسام المخلوقين بالتأكيد كل هذه المعاني باطلة منفية لكن ان ارادوا بهذا نفي الصفات او نفي ما اثبته الله تعالى لنفسه - 00:18:59
في اسمائه وصفاته فهنا يقال لهم هذه ها هذا المعاني يعني هذه المعاني صحيحة هذا النفي صحيح اما اذا كان اذا كان يقصد بنفي اذا كان بهذا يقصد بهذا النفي نفي ما اثبته الله لنفسه فيقال - 00:19:19
غير مقبول غير مقبول اذا كنتم تقصدون بنفي الجوهر والعرض والجسم انه لا تثبت له صفات فيقال لهم هذا غير مقبول واما اذا كنتم تقصدون نفي المماثلة التبعير لله عز وجل فهذا المعنى - 00:19:43
صحيح اذا هنا نستفصل في هذه المفردات فيثبت ما فيها من معنى صحيح ويرد ما فيها من معنى باطل ويأتي مزيد بيان ويضع في الدرس القادم. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:02